نمرة ١٩١

ف المباحة تحفة الاشراف

اول حاشية الكشاف للسيد العلامة المحقق

يحيى بن القسم بن عمر العلوي

الضاعيني رحمه الله

وجزاه خيرا

امين

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات ...

المعدي في هذا الكتاب ...

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل قرانه العظيم
وفرقانه الكريم على اسلوب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه تنزيل من حكيم حميد اخرس به مصاقع الخطبا المعلقة
واكم به شقاشق البلغا المتفيهقين فجادوا عن معارضته
الى القراع والمصاع فعل كل ظالم عنيد وذلك بان تحدى اهل
منه باقصر سوره وعجزوا عن المعارضه لكونه غير ميسوره ان
في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فسبحان من
انزله على منوال البلاغة العجيب تبصرة وذكرى لكل عبد منيب
مشحونا بانواع الامر والنهي والوعد والوعيد والصلوة على
من نطقت بصدق نبوته الحصبا وخرست عندما هدرت
شقشقته مصاقع الخطبا محمد الداعي الى العدل والتوحيد
وعلى اله مصابيح الظلم وصحابته مفاتيح البهم مخصوصين بالتوفيق
والتسديد والنصرة واليمن والتايبد هذا ولما وقفت
على حواشي كتاب الكشاف عن حقائق التنزيل ودقائق المعاني
والبيان والتاويل للعلامة الافضل المحقق شرف الدين الطيبي
اطال الله ذكره واطال عمره وجدتها مملوة بالنكت والفوائد
مشحونة باللطايف الزوايد مذكورا فيها ما ذكره صاحب الانتصاف
والانصاف وما ذكره غيرهما من فضلا الايمه الاشراف وذلك بعد فراغي
من كتابي المسمى بدر الاصداف في حل عقد الكشاف احببت
ان اجمع كتابا اخرا اجمع فيه بين ما ذكره في الكتابين من الابحاث
اللطيفة والنكت الشريفة والتزم فيه الذب عن المص بقدر
الوسع والامكان قوله الحمد لله الخ اعلم ان المص رحمه الله

قد اودع في هذه الخطبة الغراء جميع ما هو محتاج اليه من المباحث
التي تتعلق بالقران براعة الاستهلال فذكر اولا الانزال والتنزيل
والتاليف والنظم والتنجيم والاحكام والتشابه الى غير ذلك
وقصد بذلك التنبيه على ان القران هو المولف من الحروف المسموعة
وانه محدث كما هو مذهب اهل العدل وثانيا نعته دنيا
ودينا وثالثا اعجازه وكيفية التحدي وما يتعلق بذلك
ورابعا اشتماله على النكت واللطايف الى غير ذلك واستعمال
الانزال في القران مجاز لان النزول على ما ليس بجسم محال ولكنه
وصف بصفة مبلغه والقران في اللغة الجمع وفي الاصطلاح
هو كلام الله النازل على رسوله محمد صلعم المنقول بالتواتر للتحدي
بسورة منه للاعجاز ويقع على القليل والكثير واذا عرفت
هذا فاعلم ان هذا الحد لا ينطبق على الكلام النفسي كما هو مذهب
اهل السنة فان عندهم ان الكلام معنى قايم بالنفس كالحيوة
والقدرة والعلم وهو قديم غير مخلوق واحتجوا على كونه معنى
قايما بالنفس بقول الشاعر ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على
الفواد دليلا وبقول العرب في نفسي كلام وقد اجيب
عن هذا بان المعنى النفساني لا تعرفه العرب فلا تضع له لفظا
واما قولهم في نفسي كلام فقيل معناه العزم على ايجاد كلام كما يقولون
في نفسي الحج والتجارة ولا يلزم من ذلك كون الحج والتجارة معنيين
نفسانيين واحتجوا على ان القران غير مخلوق بقول النبي صلعم القران
كلام الله من قال انه مخلوق فقد كفر وقد اجيب عن هذا بان
الخلق في اللغة له معنيان التقدير والثاني الافترا والانتحال
يقال قصيدة مخلوقة اي منسوب الى غير قايلها والمراد هاهنا

والنظم

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا المجلد من وقف العلامة [illegible]
الحاج سعد بن علي [illegible] رحمه الله تعالى [illegible]

المعنى الثاني ولو كان المراد المعنى الاول لما ناسب احر الكلام
اوله بل كان المناسب ان نقول القران قديم من قال انه مخلوق
اي حادث مقدر واحتج اهل العدل بقوله وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فانه يدل على ان كلام الله هو
المركب من الحروف المسموعة والمركب لا بد ان يكون حادثا واعلم انه تعالى
انزل القران اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ثم بعد
ذلك نزله منجما على حسب المصالح وكفا الحوادث فلهذا قال انزل ونزل مع
مراعاة صنعة التجنيس الاشتقاقي وسمعت بعض الناس يقول كتب في
نسخة الام خلق ثم غيره الى انزل خوفا وليس كذلك لانه قد صرح في
جميع الخطبة بمذهبه بل كان يظهره ويتبجح به وقد طالعت الكشاف كله
فلم ار فيه كشطا ولا تغييرا والكلام في اللغة اسم جنس يقع على
القليل والكثير وعند المتكلمين هو ما انتظم من حرفين فصاعدا
وعند اهل الادب هو القول المفيد وانتصب كلاما على انه حال مؤكدة
وسيجي بعد ان شاء الله البحث في كيفية وقوع الحال المؤكدة بعد وقوع
الجملة الفعلية واما لانه بدل من القران والتاليف جمع الحروف
لتركيب الكلمة او الكلام والنظم هو الجمع مع الترتيب وقيل هو
توخي معاني النحو فيما بين الكلم فالتاليف يخص اللفظ والتنظيم يعم
اللفظ والمعنى والتنكير فيهما للتعظيم يدل عليه مقام المدح
وانتصابهما على انهما حالان مترادفان او صفتان موضحتان ومعنى
بحسب المصالح بقدرها ومعنى منجما دفعة بعد دفعة مؤقتا
على الاوقات واصله من نجوم الانوا ومنه نجم الدية اذا اداها نجوما
وجعله بالتحميد مفتتحا اي بالفاتحة وبالاستعاذة مختتما اي بالمعوذتين
على قسمين محله النصب على الحال من المنصوب في اوحاه اي كاينا
على قسمين وانتصب متشابها ومحكما اما على المدح بتقدير اعني

الضمير

الخطبة

واما مدحه بالمتشابه لما فيه من الثواب بتقادح العلماء واتعابهم
القرايح في استنباط المعاني ورده الى المحكم عند الامكان او على
البدلية من مجمل على قسمين او على الحال من الضمير المستتر في الظرف
الواقع حالا فتداخل الحالان على هذا والمحكم هو المتضح المعنى
والمتشابه بخلافه وقد استوعب بهما النص والظاهر والمجمل
والماول لان اللفظ الذي يفيد معنى اما ان لا يحتمل غيره فهو
النص او يحتمل فاما ان تكون افادته لذلك المعنى راجحة او مرجوحة
او مساوية والاول من الثلاثة هو الظاهر والثاني الماول والثالث
المجمل والمشترك بين النص والظاهر هو المحكم وبين المجمل والماول
هو المتشابه وانتصب سورا اما على الحال او على انه مفعول به
لفصل بان يضمن معنى جعل او على التمييز وكذا انتصب ايات والسورة
الطايفة من القران المترجمة التي اقلها ثلاث ايات والاية هي الطايفة
الموسومة منه بفاصلة فذه قصد التي اقلها ستة احرف صورة نحو
الرحمن وهذا التعريف على مذهب من عدى الكوفيين ظاهر لانهم
عدوا اشياء من فواتح السور نحو الم اية واستقلال الاية في المعنى ليس
بلازم اذ يجوز الفصل بين الصفة والبدل والمبدل منه والصفة
والموصوف والمراد بالفاصلة اتفاق القرينتين من النثر في الحرف
الاخير او الوزن وهو السجع ايضا والفصول الوقوف والغايات روس
الاي وقد جمع الفصول والغايات كما في قوله ومما رزقناهم ينفقون
والضمير في بينهم للايات وقيل لمجموع السور والاي كقوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا او يراد بالفصول روس الاي
اعني الفواصل جمع فاصلة وهي كالسجع في غير القران قال الله تعالى

بسبيل الله ولا يلزم من اضافته الى الخيل اضافه الشي الى نفسه لان
الرباط في الاصل عام يطلق على معان منها انتظار الصلوه ومنها
الاقامه على جهاد العدو وهو في الاصل مصدر رابطت ويطلق
على ما يربط به الشي وعلى الخيل فاضيفت الى الخيل للبيان
كقولك خاتم حديد ويعلم هذا اللام في قول المصنف
الرباط للعهد اي الرباط المذكور في الايه قوله ان
الحصون اوله
ولقد علمت على توقي الردى ان الحصون الخيل لا مدر القرى
يقول ولقد علمت مع توقي الهلاك ان الحصون التي يتوقى بها
الهلاك هي الخيل لا قصور القرى والمدائن التي يلجا اليها والعتق
من الخيل هو الكرم قوله
السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع
مضى بيانه في سورة البقره قوله قال جرير
اني وجدت من المكارم حسبكم ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا
وبعده
فاذا تذوكرت المكارم مره في مجلس انتم به فتقنعوا
حسبكم معنى محسبكم والخز من كل شي اعتقه واجوده
ويروى خز الثياب والخز ثياب تتخذ من وبر دابه وقيل
بل تتخذ من ابريسم وصوف وقيل الخز الثياب المعموله من
الابريسم يهجو قوما بانهم لئام اذل وان همهم مقصور على
المآكل والملابس ومعنى تقنعوا غطوا وجوهكم من الحيا
وان تلبسوا فاعل حسبكم وقيل وقوع حسبك صفه للنكره
في نحو عندي رجل حسبك دليل على انه بمعنى اسم الفاعل والسادس

الرابع قوله محسبك اوله
اذا كانت الهيجا وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند
يقول اذا وجدت الحرب ووقع الشقاق والخلاف فحسبك مع الضحاك
سيف مهند ونصب والضحاك بحسبك لانه بمعنى يكفيك
قوله اوان يسميه حرضا عطف على قوله المبالغه في الحث ويجد
ان حرضا له معنيان الاساس يهك فلان مرضا حتى اصبح حرضا
وهو المشفي على الهلاك وحرضه على الامر ومنه تحريض فاذا حمل
على المعنى الاول فمعناه يا ايها النبي حث المومنين على القتال اي
بالغ في الامر في القتال واذا حمل على الثاني فمعناه سمهم حرضا
كما تقول فسقته اي سميته فاسقا وهذا من باب التهييج والالهاب
ولهذا قال لتهيجه وتحركه منه والممرض المقصر ويحتمل ان
يكون ان تسميه عطفا على ان تهلكه مرضا قوله لان
الحال قد تتفاوت يعني حال المقاومه تتفاوت ترى الواحد
لا يقاوم الاثنين والعشره المايه فاذا بلغ العدد الى مايه تفاوت
الحكم فربما قاومت الالف وعلى هذا الزياده ومن ثم قيل الجيش
العرمرم اربعه الاف فلا يغلب من اجل القله والكثره وفي
الحديث خير الجيوش اربعه الاف لكن حال المسلمين بخلاف
ذلك كما اشار اليه بقوله بالله لانه على ان الحال مع القله والكثره
واحد قوله واسارى اعلم ان اسرى جمع اسير واسارى
جمع اسرى والفتح في اسارى هو الاصل قوله من الاسر
بعد ذلك يستعار لمعنى الغلبه في قوله تعالى حتى يثخن في
الارض قوله وستة [illegible] عطف على مايه او فيه وقوله
والاوقيه اربعون درهما اعراض قوله وبارز [illegible] اوله

عدد ٣٦٨ ٢٨٨ ٦٥٦
عدد اوراقه ٣٣٣

الا كل امرئ تحسبين امرءا ونار توقد بالليل نارا
يقول الا كل امر يظنين مخاطبا لامراه اولنفسه انه رجل ذو سماحه
وشجاعه وكل نار توقد بالليل تظنين انها نار قرى وحرف الاستفهام
في ذلك للانكار والتكثير في امرا ونارا للتعظيم ونحوه في المعنى
قول الاخر
ما كل نار تدت للسفر نار قرى ولا كل انسان انسان
وقال ابن جني البيت الاول من ابيات الكتاب وتقديره وكل
نار فناب ذكره في اول الكلام عن اعادته في اخره وانه قال
ذلك هربا من العطف على عاملين وهما كل تحسبين وعلى هذا
قراه الحر في الاخره سعد بوعرض وانما جاز للمشاكله لان العرض
بالتحريك متاع الدنيا وحطامها والدار الاخره هي الحيوان وثوابها
دايم قوله ان اهل بدر بضع اي كنايه ان اهل بدر معفورة
لهم قوله لنضرب اي ليضرب الارض ويتاجر فيها ويسحر
في عشرين الفا ومعنى فامكن منهم واقدر عليهم قوله
ووجه الكسر ان يولي بعضهم بعضا شبه بالعمل ان اراد
المصدر في الصنايع وما يزاول ويعالج يجي على فعاله بالكسر
مثل الكتابه والتجاره والصناعه فسبه تولي بعضهم بعضا
بالعمل والصناعه بمراسعه وقال الزجاج وكلما كان
من جنس الصناعه مكسور مثل الخياطه قوله الا تفعلوا
ما امرتكم به يريد ان الضمير في تفعلوه بمنزله اسم الاشاره
الذي يشار به الى جميع ما ذكر والمذكور قبل ما دل عليه الامر
والنهي لان معنى اولئك بعضهم اوليا بعض الامر بتواصل
المسلمين وقوله والذين كفروا بعضهم اوليا بعض معناه
معناه النهي عن مواصله المسلمين للكافرين ومن ثم قال ومعناه نهي
المسلمين ولذلك صح ان يجمعهما قوله الا تفعلوه اي ان لم تفعلوا ما امرتم به ولم
تنتهوا عما نهيتم عنه قوله او احدا عباره عن الاتفاق سورة التوبه
انتهى المجلد الاول من حاشية العلوي والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين